قضايا نحوية فى ضوء القرآن الكريم

الدكتور / محمد أحمد على سحلول
المدرس بالكلية

لقد وقر فى أذهان المسلمين على مرّ العصور أن عليهم أن يتدارسوا القرآن الكريم ، وأن يفهموه ؛ لأنه هو الذى ينظم حياتهم ، ويوحّد ضد الأعداء صفوفهم ، ويقوى فى مواجهة الأزمات عزائمهم ، ويملأ بالأمل فى بسط سلطان الحق صدورهم ، وبالهيبة لهم صدور أعدائهم .

ومن ثمّ نستطيع تفسير نشاط الحركة العقلية العربية كلها بأنها كانت نتيجة نزول القرآن الكريم ، فهى كلها من نحو وصرف وبلاغة وتفسير وفقه وأصول وكلام تسعى إلى هدف واحد هو فهم النصّ القرآنى الكريم(١) .

والقرآن الكريم نزل باللسان العربى المبين ، نزَلَ به الرُّوح الأمينُ ، على قلبكَ لتكونَ منَ المُنذرينَ ، بلسانٍ عربىٍّ مُبينٍ ،(٢) ، قُرآناً عربيًّا غيرَ ذى عِوَجٍ ،(٣) ومن أجل ذلك لم يجد مَنْ نزّل فيهم فى فهمه شيئاً من عناء ، ولم يكابدوا فى تعريف مراميه أى مشقة ، لنقاء ألسنتهم ، وسلامة سلائقهم ، وغلبة الفصاحة عليهم .

---

(١) دروس فى المذاهب النحوية : ١٠ .
(٢) الشعراء : ١٩٣ - ١٩٥ .
(٣) الزمر : ٢٨ .

يدلنا على ذلك ما قاله عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . ما كنت أدرى ما قوله تعالى « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ »[1] حتى سمعت ابنة ذى يزن الحميرى وهى تقول لزوجها : تعال أفاتحك ، تعنى : أقاضيك . وقال أيضاً : ما كنت أدرى ما « فاطر السموات والأرض »[2] حتى أتانى أعرابيان يختصمان فى بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها . يعنى : ابتدأتها . وروى عنه أيضاً أنه قال : ما كنت أدرى ما « يحور » فى قوله تعالى: « إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ »[3] حتى سمعت أعرابية تدعو بنية لها : حُورى أى ارجعى إلىّ[4] .

ويقول الإمام السيوطى : « وإن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ، ودائرة شمسها ومطلعها ، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شىء ، وأبان فيه كل هدى وغىّ ، فترى كلّ ذى فن منه يستمد ، وعليه يعتمد ، فالفقيه يستنبط منه الأحكام ، ويستخرج حكم الحلال والحرام ، والنحوى يبنى منه قواعد إعرابه ، ويرجع إليه فى معرفة خطأ القول من صوابه ، والبيانى يهتدى به إلى حسن النظام ، ويعتبر مسالك البلاغة فى صوغ الكلام .

وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولى الأبصار . ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار ، إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها . هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب ،

---

(١) الأعراف : ٨٩ .
(٢) فاطر : ١ .
(٣) الانشقاق : ١٤ .
(٤) البرهان للزركشى ١ : ٣٩٣ ، تفسير القرطبى ١ : ٤٤ ، ١٩ : ٢٧٣ .

أبهر العقول وتسلب القلوب ، وإعجاز نظم لا يتقدد عليه إلا عـلام الغيوب »[1] .

والقرآن الكريم له فضل عظيم على علوم اللغة العربية وبخاصة علم النحو فى كل أطواره ومراحله ، وأن من الواجب حيال هذا أن نتخذ القرآن منطلقاً فسيحاً ننطلق منه إلى تنقيح قواعد النحو وتخليصها من الشوائب والأخلاط التى كانت سبباً فى رميه بالجمود ، والتشعيب والتفريع. مما كان سبباً على المدى الطويل فى الحيلولة دون انتشار اللغة وسهولة تناولها وبخاصة أن لغة أى قوم فى وقتنا الحاضر تعد عنوان حضارتهم ومدنيتهم وثقافتهم[2] .

وعبر هذا المقال نريد أن نتناول بعض القضايا النحوية فى رحاب القرآن الكريم . فما أوسع الرحاب ، وما أجلها !

وما أسمى العمل فى ظل الهدى السماوى .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن ١ : ١٦ .
(٢) أثر القرآن والقراءات فى النحو العربى .

حمل « إلا » على « غير » فى الوصف بها

قال الله تعالى : « لو كانَ فيهمَا آلِهةٌ إلا اللهُ لفسَدَتا »(١) .

الأصل فى « إلا » أن تكون للاستثناء ، والأصل فى « غير » أن تكون صفة . وكما حملت « غير » على « إلا » فى أنه يستثنى بها ، وتأخذ حكم الاسم الواقع بعدها ، فكذلك « إلا » تحمل على « غير » فى أنه يوصف بها .

لكن يشترط للموصوف بـ « إلا » شرطان :

الأول : أن يكون الموصوف نكرة أو شبهها . والمراد بشبه النكرة ، المعرفة التى يراد بها الجنس كالمعرف بأل الجنسية .

الثانى : أن يكون جمعاً أو شبه جمع ، والمراد بشبه الجمع : ما كان مفرداً فى اللفظ ، دالا على متعدد فى المعنى . مثال الجمع المنكر قوله تعالى : « لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا »(٢) فلا يجوز فى « إلا » هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى ، إذ التقدير حينئذٍ : لو كان فيهما آلهة ليس الله لفسدتا ، وذلك يقتضى بمفهومه : أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسُدا وهذا غير المراد . ولا يجوز أيضاً أن تكون للاستثناء من جهة اللفظ ، لأن « آلهة » جمع منكر فى الإثبات فلا عموم له ، فلا يصح الاستثناء منه . لأن شرط المستثنى منه : ألا يكون مجهولا .

(١ ، ٢) الأنبياء : ٢٢ .

قال المرادى : « وشرطه - أى المستثنى منه - ألا يكون مجهولا ؛ فلا يصح استثناء معلوم من مجهول نحو : قام رجال إلا زيداً .

ولا استثناء مجهول من مجهول نحو : قام رجال إلا رجلا . لأن فائدة الاستثناء : إخراج الثانى من الأول ، لكونه لو لم يستثن لكان ظاهره أنه داخلٌ فيما دخل فيه الأول . وإذا كان المستثنى منه مجهولا لم يكن كذلك »(١) .

فـ « إلا » فى الآية الكريمة ليست للاستثناء بل بمعنى « غير » ويكون معناها : « لو كان فى السموات والأرض آلهةٌ معبودون غير الله لفسدتا . أى لبطلتا ، يعنى السموات والأرض بما فيهما من المخلوقات »(٢) . « قال الكسائى وسيبويه والأخفش والزجاج وجمهور النحاة : إن إلا هنا ليست للاستثناء ، بل بمعنى غير صفة لآلهة ولذلك ارتفع الاسم الذى بعدها وظهر فيه إعراب « غير » التى جاءت إلا بمعناها »(٣) .

وقال أبو البقاء : « قوله تعالى : « إلا الله » الرفع على أنّ إلا صفة بمعنى غير ، ولا يجوز أن يكون بدلا ؛ لأن المعنى يصير إلى قولك : لو كان فيهما الله لفسدتا . ألا ترى أنك لو قلت : ما جاءنى قومك إلا زيد . على البدل لكان المعنى : جاءنى زيد وحده وقيل : يمتنع البدل : لأن ما قبلها إيجاب ؛ ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين : أحدهما أنه فاسد فى المعنى ، وذلك أنك إذا قلت : لو جاءنى القوم إلا زيداً لقتلتهم : كان معناه أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم ، فلو نصبت فى الآية لكان المعنى : إن فساد السموات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة ، وفى ذلك إثبات

---

(١) الجنى الدانى : ٥١٢ .
(٢) فتح القدير للشوكانى ٣ : ٤٠٢ .
(٣) المصدر السابق : الصفحة نفسها .

إله مع الله ، وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك ، لأن المعنى : لو كان فيهما غير الله لفسدتا . والوجه الثانى : أن آلهة هنا نكرة والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين ، لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء »[1] .

وقال الفراء : « إن إلا هنا بمعنى سوى ، والمعنى : لو كان فيهما آلهة سوى الله لفسدتا ، ووجه الفساد : أن كون مع الله إلهاً آخر يستلزم أن يكون كل واحدٍ منهما قادراً على الاستبداد بالتصرف ، فيقع عند ذلك التنازع والاختلاف ويحدث بسببه الفساد »[2] وإذا كانت « إلا » اسماً بمعنى « غير » فكيف نعربها ؟ أتكون وحدها هى النعت مباشرة ، وتكون معربة بحركات مقدّرة على آخرها بحسب حال المنعوت من رفع ونصب وجر . أم تكون هى النعت أيضاً ، وتكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة ولكن صورتها كصورة الحرف ، والحركات لا تقدّر عليها ، وإنما تنتقل إلى المضاف إليه الذى بعدها مباشرة ، فتكون « إلا » نعتاً مضافاً واللفظ بعدها هو المضاف إليه ، وهو مجرور بكسرة مقدّرة منع من ظهورها الحركة المنقولة إليه من « إلا » . رأيان : أظهرهما أنه يوصف بها وبتاليها ، قال المرادى : « فإن قلت : كيف يوصف بـ « إلا » وهى حرف ؟ قلت : التحقيق أن الوصف إنما هو بها وبتاليها ، لا بها وحدها . ولذلك ظهر الإعراب فى تاليهـــا ، : ومن قال : إن « إلا » يوصف بها فقد تجوّز فى العبارة ، وإنما صحّ أن يوصف بها وبتاليها لأن مجموعهما يؤدّى إلى معنى الوصف وهو المغايرة »[3] .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن لأبى البقاء العكبرى ٢ : ١٣١ ، ١٣٢ .
(٢) فتح القدير ٣ : ٤٠٢ .
(٣) الجنى الدانى : ٥١٨ .

وزعم المبرد أن « إلا » فى الآية الكريمة إنما هى للاستثناء وما بعدها يعرب على البدلية ، ودليله فى هذا : أن « لو » تدلّ على الامتناع ، وامتناعُ الشيء انتفاؤه ، فهو يجرى « لو » مجرى النفى . كما زعم أن « إلا » تفرّغ للعمل فيما بعدها لو تقدّمتها « لو » ، وأن نحو : « لو كان معنا إلا زيد » أجود كلام[1] ، فكأن التقدير فى المثال : ما كان معنا إلا زيد ، وفى الآية الكريمة : « ما فيهما آلهة إلا اللهُ » .

ويردّ على هذا الرأى بما قاله أبو البقاء العكبرى فى نصّه السابق ، بالإضافة إلى أن عندنا أشياء ملازمة للنفى كما وردت عن العرب مثل : « ديّار » و « من الزائدة » ولا يصح وقوعها بعد « لو » ولو كانت بمنزلة النفى لصحّ أن تقول : لو جاءنى ديارٌ أكرمته ، ولو جاءنى من أحدٍ أكرمته . « ولما لم يجز هذا دلّ على أن الصواب قول سيبويه : إلا وما بعدها صفة »[2] ومثال المعرّف الشبيه بالمنكر قول الشاعر :[3] .

أنِيختْ فألقت بلدةً فوق بلـــدة
قليلٌ بها الأصواتُ إلا بُغامُها[4]

---

(١) مغنى اللبيب تحقيق د/ مازن المبارك وآخرين : ١٠٠ .
(٢) حاشية الدسوقى على المغنى ١ : ٧٦
(٣) قائله : هوذو الرمة ، غيلان بن عقبة .
(٤) البلدة الأولى : صدر الناقة أو ما يمس منه الأرض . وبلدة الثانية : المقصود بها الأرض . تقول : أبركت هذه الناقة أو الإبل فألقت صدرها على الأرض ، وليس بها أصوات إلا بغام الناقة أو الإبل . و « قليل » رويت بالرفع وبالجر . فعلى الرفع هى خبر مقدم و « الأصوات » مبتدأ مؤخر ، والجملة صفة لبلدة الثانية . وبالجر صفة لـ « بلدة » ، و « الأصوات » فاعل بـ « قليل » لأنه صفة مشبهة .

فإن تعريف « الأصوات » تعريف جنس ، وحكم ما هي فيه كالنكرة كقول الشاعر(١) :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني فمضيت ثمت قلتَ لا يعنيني

والمقصود باللئيم : أي لئيم من اللئام(٢) .

ومثال شبه الجمع قول لبيد بن ربيعة :

لو كان غيري ، سليمى الدهر غيّره

ونوّع الحوادث إلا الصارمُ الذكر(٣)

فقوله : « إلا الصارمُ » صفة لقوله : « غيري » ، و « غيري » في المعنى صادق على كثيرين في الجمع(٤) .

وظاهر كلام سيبويه أنه لا يشترط في الموصوف كونه جمعاً أو شبهه ، والذي دعانا إلى هذا القول أن سيبويه مثل بقوله : « لو كان معنا رجلٌ إلا زيدٌ لغلبنا »(٥) . وقد يعتذر لسيبويه بأن « رجلاً » شبيه بالجمع ، لأن « لو » للنفي فحينئذٍ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم كالجمع ، وكان بالإمكان أن يقبل هذا الاعتذار لو أنّ سيبويه رحمه الله يجري « لو » مجرى النفي . ولكنه لا يجريه كما يجريه المبرد .

---

(١) نسبه سيبويه في كتابه لرجل من بني سلول ولم يعينه ، ونسبه الأصمعي إلى شمر بن عمرو الحنفي .

(٢) شرح الأشموني ١ : ٤٠٠ .

(٣) الصارم : السيف القاطع ، الذكر : الأصيل الجيد . والمعنى : أن غير الموصوف بأنه غير الصارم الذكر الذي له بريق ولمعان لو كان موجوداً في هذا الزمان الصعب لغيره سقوط النوائب . وأما « أنا » والصارم » فلا يغيرنا .

(٤) شرح الأشموني ١ : ٤٠٠ .

(٥) مغني اللبيب تحقيق د/ مازن المبارك وآخرين : ١٠٠ .

« إلا » بمعنى « الواو »

قال تعالى : « لا يُحبُّ الله الجَهرَ بالسُّوءِ مِنَ القَولِ إلا مَنْ ظُلِمَ »(١) .

أثبت الأخفش والفراء وأبو عبيدة معمر بن المثنى مجيء « إلا » بمعنى الواو . أي أنها عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى . ونفى الجمهور ذلك . واستشهد الفريق الأول على رأيه بالآيات الكريمة الآتية :

الآية الأولى : « لا يُحبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَولِ إلا مَنْ ظُلِمَ »(١) . والتقدير : أي ومَنْ ظُلِمَ لا يحب أيضاً الجهر بالسوء .

الآية الثانية : لِئلا يَكونَ للنَّاسِ عليكُمْ حُجةٌ إلا الذينَ ظَلَموا مِنْهُم »(٢) . والتقدير : ولا الذينَ ظلموا منهم .

الآية الثالثة : يَا موسى لا تَخَفْ إني لا يَخافُ لدَيَّ المرسَلونَ . إلا مَنْ ظلم ثم بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ »(٣) .

فـ « إلا » بمعنى الواو ، والتقدير : « ولا مَنْ ظلم » ولو لم تكن إلا بمعنى الواو لكان المعنى : إن الذين ظلموا ثم بدلوا إحساناً بعد ذلك يخافون وهذا لا يصح .

(١ - ١) النساء : ١٤٨ .
(٢) البقرة : ١٥٠ .
(٣) النمل : ١٠ .

كما استدل هذا الفريق بقول الشاعر :(١)

وكل أخٍ مفارقه أخـــوه لعمر أبيك إلا الفرقدان(٢)

أى : والفرقدان : والمعنى : أنهما يفترقان .

أما الجمهور وهم البصريون فقالوا : إن « إلا » لا تأتى بمعنى « الواو » . وحجتهم : أن « إلا » للاستثناء ، والاستثناء يقتضى إخراج الثانى من حكم الاول . أما « الواو » فهى لمطلق الجمع ، والجمع يقتضى إدخال الثانى فى حكم الأول ، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر .

أما ما أوردوه من الآيات وبعض الشواهد العربية فقد أجاب عنها الجمهور بأنها من قبيل الاستثناء المنقطع .

الآية الأولى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلِم » فإن معناه : لكن المظلوم يجهر بالسوء لما يلحقه من الظلم ، فيكون ذلك أعذر ممن يبدأ بالظلم . قال أبو البقاء العكبرى : « إلا من ظلم : استثناء منقطع فى محل نصب ، وقيل هو متصل . والمعنى : لا يحبّ أن يجهر أحدٌ بالسوء إلا من يظلم فيجهر ، أى يدعو الله بكشف السوء الذى أصابه أو يشكو ذلك إلى إمام حاكم »(٣) .

الآية الثانية : « لئلا يكون للناس عليكم حجّةٌ إلا الذين ظلموا منهم » الاستثناء فيها منقطع ، والانقطاع مبنى على تخصيص

---

(١) قائله : قيل : عمرو بن معد يكرب ، وقيل : سوار بن المضرب ، وقيل : حضرمى بن عامر . راجع : الانتصاف من الإنصاف ١ : ٢٦٨ .

(٢) الفرقدان : نجمان متلازمان قريبان من القطب .

(٣) إملاء ما من به الرحمن ١ : ٢٠٠ .

الناس بالمنصفين ، والحجة بالحق ، أمّا إن أريد مطلق ما تمسّك به فالاستثناء متصل وبعضهم : جعله من باب : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم أى : إن كان للظالمين حجة معتدّ بها فعليكم حجة[1] .

قال الفرّاء : « وقد قال بعض النحويين : إلا فى هذا الموضع بمنزلة الواو ؛ لئلا يَكونَ للنَّاسِ عليكُمْ حُجّةٌ » ولا للذين ظلموا . فهذا صواب فى التفسير ، خطأ فى العربية ؛ إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنزلة الواو ، كقولك : لى على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة ، تريد بـ « إلا » الثانية أن ترجع على الآلاف ، كأنك أغفلت المائة فاستدركتها فقلت : اللهمّ إلا مائة . فالمعنى له علىّ ألف ومائة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك ، اللهمّ إلا أباك . فتستثنى الثانى ، تريد :

إلا أباك وإلا أخاك كما قال الشاعر[2] :

ما بالمدينة دار غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفة إلا دارُ مروانا

كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان »[3] .

الآية الثالثة : « يَامُوسى لا تخف إنّى لا يَخافُ لدَىّ المرسلون ، إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء » . أى : لكن من ظلم من غير المرسلين. أو منهم من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين ، والانقطاع على هذا لكونه انتقالا لغرض آخر ، وإلا اقتضى ثبوت الخوف ، وإنما هو دفع لما يتوهّم من الخوف .

---

(١) حاشية الأمير ١ : ٦٩ ، تفسير أبو السعود ١ : ٢٨٥ .

(٢) قائله الفرزدق . الكتاب ٢ : ٣٤٠ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

(٣) معانى القرآن ١ : ٩٠ .

قال أبو البقاء العكبرى فى قوله تعالى : « إلا مَنْ ظَلَمَ » : « هو استثناء منقطع فى موضع نصب ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع بدلا من الفاعل »[1] . أى فاعل قوله : « لا يخافُ ، وهو « المرسلون » .

وعلى هذا يحمل قول الشاعر :

وكل أخٍ مفارقه أخـــوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

أراد الشاعر : « لكن الفرقدان فإنهما لا يفترقان »[2] . ويجوز فى هذا الشاهد : [أن تكون « إلا » فى معنى غير ، ولذلك ارتفع ما بعدها ، والمعنى : كلّ أخٍ غير الفرقدين مفارقه أخوه . وذلك كقوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » أى : لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا ، ولهذا كان ما بعدها مرفوعا][3] لأن « إلا » التى بمعنى « غير » يظهر إعرابها على ما بعدها بطريق العادية . ومن هنا لا يجوز جعل « إلا » صفة لقوله : « أخ » المضاف إليه ، إذ لو كانت صفة لأخ لكان ما بعدها مجروراً فكان يقول : « إلا الفرقدين » ، كما أنه لا يجوز أن تجعل « إلا » فى البيت استثنائية ؛ لأنها لو كانت هى الاستثنائية لكان ما بعدها منصوباً ، لأن الكلام قبلها تامّ موجب ، ونصب المستثنى بعد الكلام التامّ الموجب يكون واجبا[4] .

وحجة الجمهور أى الاستثناء المنقطع ورد كثيراً فى القرآن الكريم . من ذلك قوله تعالى : « ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢ : ١٧٢ .
(٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف ١ : ٢٧٢ .
(٣) المصدر السابق ، نفس الصفحة .
(٤) الانتصاف من الإنصاف ١ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

الصالحات فلهم اجر غير ممنون »[1] : معناه : لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون . قال الشوكاني : « وقوله : أسفل سافلين إما حال من المفعول ، أي : رددناه حال كونه أسفل سافلين ، أو صفة لمقدر محذوف ، أي : مكاناً أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، هذا الاستثناء على القول الأول منقطع ، أي : لكن الذين آمنوا ، ووجهه أن الهرم والردّ إلى أرذل العمر يصاب به المؤمن كما يصاب به الكافر فلا يكون لاستثناء المؤمنين على وجه الاتصال معنى ، وعلى القول الثاني يكون الاستثناء متصلا من ضمير رددناه ، فإنه في معنى الجمع ، أي : رددنا الإنسان أسفل سافلين من النار ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون أي غير مقطوع »[2] . وقوله تعالى : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى »[3] ، معناه : لكن يبتغي وجه ربه الأعلى . قال أبو البقاء في قوله تعالى : « إلا ابتغاء » ، هو استثناء من غير الجنس ، والتقدير : لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه(٤) . وقوله تعالى : « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن »(٥) هذا استثناء من غير الجنس(٦) أي منقطع ومعناه : لكن يتبعون الظن . كما استشهد الجمهور ببعض الشواهد العربية من ذلك قول الشاعر(٧) .

---

(١) التين آية : ٥ ، ٦ .

(٢) فتح القدير : ٥ : ٤٦٥ .

(٣) الليل ١٩ : ٢٠

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢ : ٢٨٨ .

(٥) النساء : ١٥٧

(٦) إملاء ما من به الرحمن ١ : ٢٠١ .

(٧) القائل هو عامر بن الحارث (جران العود) راجع : شرح التصريح على التوضيح ١ : ٣٥٣ .

وبلـــدةٍ ليس بها أنيس إلا اليعافـــير وإلا العيس

حيث إن « اليعافير والعيس » ليسا من جنس الأنيس فى الأصل .

ومثل قول النابغة :

وقفتُ فيها أُصيْلالا أسائلها أعيت جواباً وما بالرَّبع من أحد

إلا الأوارىّ لأيـــاً ما أبيّنُها

والنؤىُ كالحوض بالمظلومة الجلد(١)

والشاهد قوله : « إلا الأوارى » فإنه نصب على الاستثناء المنقطع لكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه(٢) .

---

(١) أصيلال : أصله . أصيلان . أبدلت النون لاماً على غير قياس . والأصيلان تصغير أصلان الذى هو جمع أصيل . والأصيل : الوقت قبيل غروب الشمس . الأوارى جمع آرية أو آرى وهو حبس الخيل. النؤى : حفيرة تحفر حول الخيمة لتمنع تسرب المطر إليها . والمظلومة : أراد بها الفلاة التى حفر فيها الحوض لغير إقامة . الجلد : الصلبة .

(٢) الانتصاف من الإنصاف ١ : ٢٧٠ .

• « إلا » بمعنى « بعد »

قال تعالى : « لا يَذُوقونَ فِيها الموتَ إلا الموتةَ الأولى وَوَقاهمْ عذاب الجحيم »(١) .

أورد المرادى أن « إلا » تأتى بمعنى « بعد » على أن هذا رأى غريب(٢). وجعل منه الآيات الكريمة الآتية :

الآية الأولى : « لئلا يكونَ للناسِ عليكمْ حجةٌ إلا الذينَ ظلموا منهم »(٣) .

الآية الثانية : « ولا تنكِحُوا ما نكحَ آباؤكمْ مِنَ النساءِ إلا ما قدْ سلف »(٤) .

الآية الثالثة : « لا يَذُوقونَ فِيها المَوْتَ إلا المَوتة الأولى وَوَقاهم عَذَابَ الجحيم »(٥) .

والرد على الآية الأولى أن هذا من قبيل الاستثناء المنقطع على رأى الجمهور . يقول العكبرى فى هذه الآية : « استثناء من غير الأول ، لأنه لم يكن لأحد ما عليهم حجة »(٦)

---

(١) الدخان : ٥٦ .
(٢) الجنى الدانى : ٥٢١ .
(٣) البقرة . ١٥٠ .
(٤) النساء : ٢٢ .
(٥) الدخان : ٥٦ .
(٦) إملاء ما من به الرحمن ١ : ٦٩ .

ويقول أبو السعود : « وقيل الاستثناء للمبالغة فى نفى الحجة رأساً كالذى فى قوله :

ولا عيبَ فيهم غير أنَّ سُيُوفَهم
بِهِنَّ فلولٌ مِنْ قِراعِ الكتائبِ

ضرورة أن لا حجة للظالم[1] .

وأما الآية الثانية : « إلا ما قَدْ سلفَ » فهذا استثناء مما نكح مفيد للمبالغة فى التحريم بإخراج الكلام مخرج التعليق بالمحال والمعنى : لا تنكحوا حلائل أبنائكم إلا من قد ماتت منهن ، والمقصود سدّ طريق الإباحة بالكلية ، ونظيره قوله تعالى : « حتى يلجَ الجملُ فى سم الخياط »[2] ، وقيل : هو استثناء منقطع معناه ؟ لكن ما قد سلف لا مؤاخذة عليه لا أنه مقرّر . وقيل : هو استثناء مما يستلزمه النهى ويستوجبه مباشرة المنهى كأنه قيل : لا تنكحوا آباؤكم من النساء فإنه مرجبٌ للعقاب إلا ما قد مضى فإنه معفو عنه .

قال أبو البقاء فى قوله تعالى : « إلا ما قد سلف : « فى ما وجهان : أحدهما : هى بمعنى مَنْ وقَدْ ذكر . والثانى : هى مصدرية والاستثناء منقطع ، لأن النهى للمستقبل ، وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو فى موضع نصب . ومعنى المنقطع : أنه لا يكون داخلاً فى الأول ، بل يكون فى حكم المستأنف وتقدر إلا فيه بلكن ، والتقدير هنا : ولا تتزوجوا من تزوّجه آباؤكم ، ولا تطئوا من وطئه آباؤكم لكن ما سلف من ذلك

---

(١) تفسير أبى السعود م ١ : ١٧٨ .
(٢) الأعراف . آية ٤٠ .

فعفوعنه ، كما تقول ما مررت برجل إلا بامرأة ، أى : لكن مررت بامرأة ، والغرض منه بيان معنى زائد ؛ ألا ترى أن قولك : ما مررت برجل صريح فى نفى المرور برجل « مّا » غير متعرض بإثبات المرور بامرأة أو نفيه ، فإذا قلت : إلا بامرأة كان إثباتاً لمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام الأول نفيه ولا إثباته »(١) .

وأما الآية الثالثة : « لا يذوقون فيها الموتَ إلا الموتة الأولى » والمعنى : لا يموتُون فيها أبداً إلا الموتة التى ذاقوها فى الدنيا .

قيل : « لا » بمعنى « بعد » كما قال أصحاب هذا الرأى . لكننا نميل إلى الرأى الآخر وهو إمّا أن يكون الاستثناء متصلاً أو منقطعاً . قال الشوكانى : « والاستثناء منقطع كذا قال الزجاج والفرّاء وغيرهما والتقدير : لكنْ الموتة التى قد ذاقوها فى الدنيا »(٢) . وقال أبو البقاء : « قوله تعالى : إلا الموتَةَ الأولى . قيل : الاستثناء منقطع ، أى : ماتوا الموتة ، وقيل : هو متصل ، لأن المؤمن عند موته فى الدنيا يمنزلته فى الجنة لمعاينته ما يعطاه منها ، أو ما يتيقنه من نعيمها(٣) .

وقيل « لا » بمعنى « سوى » والتقدير : سوى الموتة الأولى ، وعلى هذا جرى ابن عطية(٤) . وذهب ابن جرير إلى أنّ « إلاّ » فى الآية الكريمة بمعنى « بعد » كما قال المرادى : « إلا مَا قَدْ سَلَفَ » أى : بعد ما قد سلف : كقولك : ما كلمتُ رجلاً اليوم إلا رجلاً عندك . أى : بعد رجل عندك .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ١ : ١٧٣ .
(٢) فتح القدير ٤ : ٥٧٩ .
(٣) إملاء ما من به الرحمن ٢ : ١٣١ .
(٤) فتح القدير ٤ : ٥٨٠ ؛ إملاء ما من به الرحمن ٢ : ١٣١ .

٥٥ الواو لمطلق الجمع لا للترتيب

قال تعالى :

« وَإِذْ قُلْنَا ادخلوا هذه القَرْيَةَ فكلُوا منها حيثُ شئتُمْ رَغَدًا وادخلوا البَابَ سُجَّدًا وقولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لكمْ خَطَايَاكمْ وسَنَزِيد المُحْسِنِينَ »(١) وقال :

« وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذهِ القَرْيَةَ وكلُوا منها حيثُ شِئْتُمْ وقولوا حِطَّةٌ وادخلوا البَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لكمْ خَطِيئَاتِكمْ سَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ »(٢) .

هاتان آيتان من كتاب الله العزيز ، الأولى من سورة البقرة ، والثانية من سورة الأعراف ، نجد فى إحداهما تقديم بعض الكلمات على الأخرى، وزيادة بعض الحروف على الثانية ، ووضع كلمة مكان أخرى . وكلتاهما بليغ .

يجيب عن هذا الفيروزابادى فيقول : [قوله : « وَإِذْ قُلْنَا ادخُلُوا هذِهِ القَرْيَةَ فَكُلُوا » بالفاء وفى الأعراف « وَكُلُوا » بالواو ؛ لأن الدخول سريع الانقضاء فيعقبه الأكل ، وفى الأعراف « اسْكُنُوا » والمعنى : أقيموا فيها ، وذلك ممتد ، فذكر بالواو ، أى اجمعوا بين السكنى والأكل ، وزاد فى البقرة « رَغَدا » ؛ لأنه تعالى أسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم ، بخلاف الأعراف ؛ فإن فيه « وإذ قيل » ، وقدم

---

(١) البقرة : ٥٨ .

(٢) الأعراف : ١٦١ .

« ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا » فى هذه السورة وأخرها فى الأعراف ، لأن السابق فى هذه السورة « ادْخُلُوا » فبين كيفيَّة الدخول ، وفى هذه السورة « خَطَايَاكُمْ » بالإجماع وفى الأعراف « خَطِيئَاتِكُمْ » ؛ لأن خطايا صيغة الجمع الكثير ، ومغفرتها أليق فى الآية بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه ، وقال هنا « وَسَنَزِيدُ » بواو ، وفى الأعراف « سَنَزِيدُ » بغير واوٍ ، لأن اللائق به « سَنَزِيدُ » بحذف الواو ، ليكون استئنافاً للكلام](١) .

واستدل البصريون بهاتين الآيتين الكريمتين اللتين نحن بصددهما على أن « الواو » فى عطفها تفيد مطلق الجمع ، ولا دلالة فيها على الترتيب خلافاً لما يراه الكوفيون وبعض النحاة كقطرب وثعلب والربعى والشافعى(٢) ووجه استدلال البصريين أن الله يقول فى آية البقرة : « ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ، وفى آية الأعراف : « وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا » فلو كانت الواو للترتيب لما جاز أن يتقدم فى إحدى الآيتين ما يتأخر فى الأخرى مع أن القصة واحدة .

يقول سيبويه فى باب ما أشرك بين الاسمين فى الحرف الجار فجريا عليه : « وذلك قولك : مررت برجل وحمار قبلُ . فالواو أشركت بينهما فى الباء فجريا عليه ، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار ، كأنك قلت : مررت بهما . فالنقى فى هذا أن تقول : ما مررت برجل وحمار ، أى : ما مررت بهما ، وليس فى هذا دليل على أنه بدأ بشىء قبل شىء ، ولا بشىء مع شىء ؛ لأنه يجوز أن تقول : مررت بزيد وعمرو والمبدوء به فى المرور عمرو ،

(١) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ١ : ١٤٢ ؛ ١٤٣ .
(٢) مغنى اللبيب ، ٢ : ١٧ .

ويجوز أن يكون زيدًا ، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة .

فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني . فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها ؛ لأنها قد جمعت هذه الأشياء . وقد تقول : مررت بهما مرورين ، وليس في ذلك دليلٌ على المرور المبدوء به ، كأنه يقول : ومررتُ أيضاً بعمرو . فنفى هذا : مامررت بزيد وما مررت بعمرو »[1].

ومن أدلة البصريين عن رأيهم بالإضافة إلى ما سبق النصوص التالية :

أولا : قوله تعالى : « يامَريمُ اقنُتي لربك واسجُدي واركعي مع الرّاكعين »[2] . ويقول صاحب البرهان في ذلك : « والركوع قبل السجود ولم ينقل أن شرعهم كان مخالفاً لشرعنا في ذلك »[3] .

ثانياً : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموتُ ونحيا وما يهلكنا إلا الدهرُ »[4] .

لو كانت الواو دالة على الترتيب — كما يقول الكوفيون — لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت ؛ لأن الحياة المرادة من « نحيا » تكون حينئذ بعد الموت ، وهي الحشر . ومساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له ، فالمراد من الحياة في قولهم : « ونحيا » هي الحياة التي يحيونها في الدنيا ، وهي قبل

---

(١) الكتاب ١ : ٤٣٧ ، ٤٣٨ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .
(٢) آل عمران آية ٤٣ .
(٣) البرهان للزركشي ٤ : ٤٣٦ .
(٤) الجاثية : ٢٤ .

الموت قطعاً ، فدلت الآية على أن الواو لا تدل على الترتيب ، لأن المعطوف سابق فى الوجود على المعطوف عليه(١) .

يقول الفراء فى هذه الآية : «يقول القائل : كيف قال : نموت ونحيا وهم مكذبون بالبعث ؟ فإنما أراد نموت ، ويأتى بعدنا أبناؤنا ، فجعل فعل أبنائهم كفعلهم ، وهو فى العربية كثير »(٢) .

ثالثاً : قوله تعالى فى سورة الأعلى : « إنَّ هذا لفى الصُّحُفِ الأُولى ، صُحُفِ إبْراهِيمَ ومُوسَى »(٣) نفى هذه الآية قدم إبراهيم عليه السلام . وفى سورة النجم يقدم سبحانه موسى على إبراهيم فيقول : « أم لم ينبأ بما فى صُحُفِ مُوسَى ، وإبْراهِيمَ الذِى وفَّى »(٣) فدل هذا على أنّ الواو ليست للترتيب وإنما هى لمطلق الجمع ، ولو كانت للترتيب للزم النص وتيرة واحدة .

رابعاً . قول أبى النجم :

تعله من جانب وتنهله

فعطف الشاعر « تنهله » على (تعله) والنهل سابق العلل ؛ وذلك لأن النهل هو الشرب الأول ، والعلل هو الشرب الثانى ، يوضح هذا قول الجعدى :

وشربْنا علالاً بعد نهل .

---

(١) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٣ : ٢٢٦

(٢) معانى القرآن ٣ : ٤٨ .

(٣) الأعلى : ١٨ ، ١٩ .

(٤) النجم : ٣٦ ، ٣٧ .

فلو كانت الواو تقتضى الترتيب كالفاء لكان العطف باطلا(١) .

خامساً : قول لبيد :

أغلى السباء بكلّ أدكن عاتق
أو جونة قدحت وفضّ ختامها(٢)

فالقدح لا يكون إلا بعد فض الختام(٣) .

سادساً : لو كانت الواو للترتيب لكانت كالفاء ، ولو كانت كالفاء لوقعت موقعها فى الجزاء ، وكان يجوز أن تقول : إن تحسن إلى والله يجازيك ، كما تقول : فالله يجازيك . فلما لم يجز ذلك دل على أنها لمطلق الجمع وليست للترتيب(٤) .

* أدلة الكوفيين ومن معهم :

أولا : لما نزل قوله تعالى : « إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله » (٥) قال الصحابة : بم نبدأ يا رسول الله ؟ فقال . ابدأوا بما بدأ الله بذكره ، فدل ذلك على الترتيب .

ثانياً . قوله تعالى : « إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٨ : ٩٢ .
(٢) السباء : شراب الخمر ولا يستعمل فى غيرها . الأدكن : الزق الأغبر . العاتق : هى الخالصة . الجونة : الخابية المطلية بالقار .
قدحت : غرفت . ختامها : طينها .
(٣) شرح المفصل ٨ : ٩٢ ، ٩٣ .
(٤) المصدر السابق نفس الجزء . ٩٣ .
(٥) البقرة : ١٥٨ .

الأرض أثقالها ﴾(١) . فإن الإخراج متأخر عن الزلزال ، وهـذا يفيد الترتيب .

ثالثاً : روى أن بعض الأعراب قام خطيباً بين يدى النبي ﷺ فقال فى خطبته : من أطاع الله ورسوله فقد رشد ، ومن عصاهما فقد غوى . فقال النبي ﷺ ، بئس خطيب القوم أنت ، هلا قلت : ومن عصى الله ورسـوله .

قالوا : فلو كانت الواو للجمع المطلق لما افترق الحال بين ما علمه الرسول عليه الصلاة والسلام وبين ما قال(٢) .

رابعاً : تعلق هؤلاء بما جاء فى الأثر بأن سحيماً عبد بني الحسحاس أنشد عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

عميرة ودعْ إنْ تجهزْت غاديا
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فقال عمر رضى الله عنه : لو كنت قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك . فـدل إنكاره على أن التأخير فى اللفظ يدل على التأخير فى المرتبة(٣) .

خامساً : استدلوا بما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه أمر بتقديم للعمرة . فقال الصحابة : لم تأمرنا بتقديم العمرة وقد قدم الله

---

(١) الزلزلة ، ١ : ٢ .
(٢) شرح المفصل ٨ : ٩٣ .
(٣) المصدر السابق ، الجزء نفسه ، والصفحة نفسها .

الحجة عليها فى التنزيل ؟ فدل إنكارهم على ابن عباس أنهم فهموا الترتيب من الواو(١) .

سادساً : بنى الشافعى رضى الله عنه حكمه بأن ترتيب أعضاء الوضوء واجب أى فرض ، وأخذ ذلك من كون الواو للترتيب(٢) .

• رد البصريين على الكوفيين

أما عن ، الدليل الأول وهو قول الرسول للصحابة حينما سألوا بأيهما ـ الصفا ، والمروة ـ نبدأ . فقال : « ابدأوا بما بدأ الله به » فيتولى ابن يعيش الرد بقوله : « لو كانت الواو للترتيب لفهموا ذلك من غير سؤال ؛ لأنهم كانوا عرباً فصحاء ، وبلغتهم نزل القرآن فدل على أنها للجمع من غير ترتيب(٣) .

وعن الدليل الثانى وهو آيتا الزاولة والاستنباط منهما أن الواو للترتيب نقول : إن الترتيب إنما جاء فى الآيتين من قضية الوجود لا من الواو(٤) .

وعن الدليل الثالث الذى رد فيه الرسول على الخطيب الذى خطب بين يديه . يقول ابن يعيش : « فما كان إلا لأن فيه ترك الأدب بترك إفراد اسم الله بالذكر » . وكذا يقال عن الدليل الرابع من إنكار

---

(١) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة .
(٢) حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ٢ : ١٧ .
(٣) المصدر السابق ، الجزء والصفحة .
(٤) البرهان للزركشى ٤ : ٤٣٦ .

عمر رضى الله عنه لترك تقديم الإسلام فى الذكر وإن كان لا فرق بينهما(١) .

وعن الدليل الخامس نقول : إن إنكار الجماعة معارض بأمر ابن عباس رضى الله عنه ، فإنه مع فضله أمر بتقديم العمرة ، ولو كانت الواو ترتب لما خالف رضى الله عنه(٢) .

وعن الدليل السادس نقول لإمامنا الشافعى رضى الله : لقد ثبت أن الواو لمطلق العطف أى الجمع بالنقل عن أئمة اللغة واستقراء مواضع استعمالها . فقد ذكروا أن الواو بين الاسمين المختلفين بمنزلة الألف بين الاسمين المتحدين ، حكما لا دلالة لمثل : جاءنى رجلان على مقارنة أو ترتيب إجماعاً ، فكذا جاءنى رجل وامرأة .

وعلى هذا لا يجب الترتيب فى الوضوء ، وأما السعى بين الصفا والمروة فوجوب الترتيب بقوله عليه الصلاة والسلام : « ابدأوا بما بدأ الله به » لا بالقرآن ، فإن كونهما من الشعائر لا معنى لتقدم أحدهما على الآخر فى ذلك(٣) .

إذن ثبت بالدليل أن الواو لمطلق الجمع ، فهى تعطف الشىء على مصاحبه نحو قوله تعالى : « فأنجيناه وأصحاب السفينة »(٤) ، وعلى سابقه نحو قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحًا وإبراهيم »(٥) ، وعلى لاحقه نحو

---

(١) شرح المفصل ٨ : ٩٣ .
(٢) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .
(٣) فتح الغفار بشرح المنار ٢ : ٤ : ٥ بتصرف .
(٤) سورة العنكبوت ١٥ .
(٥) الحديد : ٢٦ .

قول الحق سبحانه : « كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك » (١) .

وبعد : فالقرآن مصدر ثر لنحونا العربي ، ومنارة تتلألأ يهتدى بها العاملون لإرساء قواعد اللغـــة ، وإبقائها فى سلامة وصحة . ولولاه ما نشطت اللغة هذا النشاط ، وما تقدمت هذا التقدم . وسيظل معجزة الله فى الأرض لا يستطيع البشر مهما حاولوا أن يلموا بها أو يحددوها أو يدركوها ، فهى معجزة تنفتق باستمرار وعلى مدى الأيام عن معجزات تحار فيها العقول والألباب(٢) .

---

(١) سورة الشورى : ٣ .

(٢) أثر القرآن والقراءات فى النحو العربى : ٣٨٨ .

المصادر والمراجع

١ ــ الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ .

٢ ــ أثر القرآن والقراءات فى النحو العربى للدكتور محمد سمير نجيب اللبدى ، نشر دار الكتب الثقافية ـ الكويت ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٣ ــ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن ، لأبى البقاء عبد الله بن عبد الله العكبرى ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة .

٤ ــ الإنصاف فى مسائل الخلاف ، لعبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى النحوى ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

٤ ــ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز ابادى تحقيق الأستاذ محمد على النجار طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

٦ ــ تفسير أبى السعود ، لقاضى القضاة أبى السعود بن العمادى الحنفى . دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ـ لبنان .

٧ ــ تفسير فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم

التفسير (ت) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .

٨ – تفسير القرطبي ، دار الكتب المصرية .

٩ – الجنى الداني في حروف المعاني (ت) الحسن بن قاسم المرادي تحقيق : د/ فخري الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل المكتبة العربية بحلب الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م .

١٠ – حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، طبعة المشهد الحسيني .

١١ – حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب ، طبعة عيسى البابي الحلبي .

١٢ – دروس في المذاهب النحوية للدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٠ .

١٣ – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الجزء الأول والثاني ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

١٤ – شرح التصريح على التوضيح .

١٥ – شرح المفصل لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت مكتبة المتنبي – القاهرة .

١٦ – فتح الغفار بشرح المنار لابن نجيم الحنفي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م .

١٧ – الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م .

١٨ – معاني القرآن للفراء تحقيق الأستاذين محمد علي النجار ، أحمد يوسف نجاتي – عالم الكتب – بيروت .

١٩ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق د/ مازن المبارك وآخرين ، دار الفكر – بيروت .